وليس للحوادث التي تؤرخ وعي الشعوب وامجادها مجال في هذا الدرب ولكنها ملاحظات عابرة تقتطع من الحياة اقتطاعا ، وتكون احيانا ملاحظات عميقة تتناول صميم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، واحيانا ملاحظات من نافذة صغيرة عالية عن الارض ولعل المؤلف يعي حقيقة الاقصوصة حين يقتصر على حادثة عابرة مفردة وفكرة واحدة ويكون اكثر انسجاما مع المفاهيم النقدية التي تروي عن ادكار الان بو .

وفي هذا الدرب بساطة وعفوية اقرب الى السذاجة وهما من متطلبات القصيدة لا القصة تقريبا . ويؤدي الحوار في اكثر القصص مهام فنية وهو أشبه بالمونولوج الداخلي ولكن كتابة الحوار باللغة العراقية العامية تضاءلت ميزاته بعد حركة الاتحاد وتقدم القومية العربية في سبيل التكتل والتضامن .

وفي القصص بعض التعابير التي لا تقرها الاخلاق الشعبية والتقاليد الدينية ولا المثل العليا وحتى افتراض واقعيتها لا يبرر تدوينها بلا اشارة استهجان كقوله مثلا : « بنت الكلب أمي كانت تجرني من اذني .. الخ » اذ ليس من الصواب ان يقال هذا عن الام التي يعرفها النجم والعتمة ويكبرها التاريخ والعقيدة .. اني اسف ان تعبث الاقلام بجهودها ودموعها ورفات قلبها وخفقاته .

ولا ادري اقصد المؤلف ام لم يقصد الى ان ترتبط جميع قصصه برابطة القلق .. فهو لا يلاحظ في المرآة الا القلق ، ولا يلاحظ في الشاب الا القلق ، ولا يلاحظ في الشيخ الا القلق .. انه قلق ينتاب الطبقة الفقيرة والطبقة الثرية .. والقلق في راي بعض المفكرين هو التعبير الصادق لروح الازمنة الحديثة ولا ادري ايرتاح المؤلف لهذا التأويل ام لا ؟.. اما انا فارى القلق صفة خاصة باؤلئك الحفنة الذين لم يواكبوا الحياة وفقدوا ثقتهم بالغد لافلاسهم ولان نفوسهم حشيت بالقش .

وتتفق القصص بوجود موازنة واعتدال بين عدد الرجال والنساء ، وانه اعطى للمرأة حقها فهي وراء البائس والثري ، والشيخ والشاب ولكنه اهان الرجال باعتباره اياهم ازياء نسائية وجردهم من الثقافة والمبدأ والعقيدة والعمل المثمر في اكثر قصص المجموعة .

وتمتاز اكثر الشخصيات التي عرضها بالجبن والضعف والخور ، كما تمتاز بالمرض النفسي او الجثماني واكثر الشخصيات ذاتية تدعن التفكير مع نفسها ولنفسها ولا تنفتح هذه النفوس ابعد من حدود الاسرة ونداء الغريزة .. ولعل من الجرأة ان نربط بين العقدة الرومانسية والخور والقلق والانطوائية والانانية وبين شخصية المؤلف على اعتبار الكتاب مرآة صادقة لمؤلفه .

ان هذه المجموعة من الاقاصيص تبشر بالخير وحبذا لو كانت المجموعة كلها من قبيل «سياط كانون » و «طريق الليل » لاننا في حاجة الى من يلاحظ هذه الاوضاع حتى ولو كان من زجاجة كأس .

وفي الختام أرجو للمؤلف مستقبلا أفضل في الحبكة القصصية والفكرة المبدئية والمادة النحوية وقوة العبارة وارجو ان اكون عند حسن ظنه .

العراق .. البصره — **عبد الجبار داود البصري**

جنازة النسر ...

•

أظنها من الوطن
هذه السحابة المقبلة ، كعينين مسيحيتين
أظنها من قرية بحرية ، هذه الطفلة المقرونة الحواجب
هذه العيون الاكثر صفاء
من نيران زرقاء بين السفن
ايها الحزن .. يا سيفي الطويل المجعد
ثماني شهور ، والرصيف الحامل طفله الاشقر
يسأل عن زهرة او قطار
عن سفينة وغيمة من الوطن
ثماني شهور ، والكلمات الحرة تكتسحني كالطاعون
لا امرأة لي ولا عقيدة
لا مقهى ولا شتاء
ضمّني بقوة ايها الحزن
احبك اكثر من التبغ والحدائق
اكثر من جندي عاري الفخذين
يشعل لفافته بين الانقاض
ان ملايين السنين الدموية
تقف ذليلة امام الحانات
كجيوش حزينة تجلس القرفصاء
ثماني شهور
وانا المس تجاعيد الارض والليل
اسمع رنين المركبة الذليلة
والثلج يتراكم على معطفي وحواجبي
فالتراب حزين ، والالم يومض كالنسر
لا نجوم فوق التلال
التثاؤب هو مركبتي المطهمه ، وترسي الذهبي
والاحلام كنيستي وشارعي
بها استلقي على الملكات
واسير حزينا في اواخر الليل .

بيروت — **محمد الماغوط**